227973 ـ الدعاء بـ(اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...) من الأدعية الجامعة.

السؤال

هناك الكثير من الأدعية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد صعب عليّ تذكرها جميعاً ؛ لأن ذاكرتي ليست على درجة عالية من الكفاءة ، غير أن هناك دعاء ورد في رياض الصالحين ، في الكتاب السابع عشر، الحديث رقم 1492، وقد أعجبني كثيراً وأريد التركيز عليه وحفظه ، فهل هو حديث صحيح ، وهل مجرد حفظ هذا الدعاء كافٍ ؟ وهذا هو نصه : (اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله).

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَّمَهَا هَذَا الدُّعَاءَ : (اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ، وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ تَقْضِيهِ لِي خَيْرًا) .

رواه أحمد في مسنده (24498) ، وابن ماجة في سننه (3846) ، وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (1276) .

أما بهذا اللفظ :

(اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْتَ المُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ البَلَاغُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)

فقد رواه الترمذي (3521) والبخاري في " الأدب المفرد " (679) ، وضعفه الألباني في "ضعيف الترمذي" .

فالمعتمد اللفظ الأول ، وفيه الغنية والكفاية عن اللفظ الثاني ، ويستحب حفظه والدعاء به والإكثار منه ؛ فإنه من الأدعية الجامعة .

ولو دعوت باللفظ الثاني فلا حرج ، فقد تقدم في إجابة السؤال رقم : (179426) أن الدعاء متى كان حسنا مناسبا ، صحيح المعنى : جاز الدعاء به، ولو كان مرويا في حديث ضعيف .

وهذا الدعاء من أجمع الأدعية ، إن لم يكن أجمعها ، فإن فيه سؤال كل خير ، والاستعاذة من كل شر ، ثم النص على سؤال أفضل الخير ، وهو الجنة والأعمال الصالحة المقربة إليها ، والاستعاذة من أعظم الشر ، وهو النار والمعاصي المقربة إليها .
قال الملا علي القاري في "مرقاة المفاتيح" (1739):
"وأَجْمَعُ مَا وَرَدَ فِي الدُّعَاءِ ... ثم ذكر هذا الدعاء " انتهى .
وقال المناوي في "فيض القدير" (2/162):
"قال الحليمي : هذا من جوامع الكلم التي استحب الشارع الدعاء بها ، لأنه إذا دعا بهذا فقد سأل الله من كل خير ، وتعوذ به من كل شر ، ولو اقتصر الداعي على طلب حسنة بعينها أو دفع سيئة بعينها كان قد قَصَّر في النظر لنفسه" انتهى .

وقد ورد أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يدعو بهذا الدعاء بعد التشهد في الصلاة ، ويعلمه للناس ، فقد قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" :
"وَقَدْ وَرَدَ فِيمَا يُقَال بَعْد التَّشَهُّد أَخْبَار ، مِنْ أَحْسَنهَا مَا رَوَاهُ سَعِيد بْن مَنْصُور وَأَبُو بَكْر بْن أَبِي شَيْبَة مِنْ طَرِيق عُمَيْر بْن سَعْد قَالَ " كَانَ عَبْد اللَّه ـ يَعْنِي اِبْن مَسْعُود ـ يُعَلِّمنَا التَّشَهُّد فِي الصَّلَاة ثُمَّ يَقُول : إِذَا فَرَغَ أَحَدكُمْ مِنْ التَّشَهُّد فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك مِنْ الْخَيْر كُلّه مَا عَلِمْت مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَم ، وَأَعُوذ بِك مِنْ الشَّرّ كُلّه مَا عَلِمْت مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَم . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك مِنْ خَيْر مَا سَأَلَك مِنْهُ عِبَادك الصَّالِحُونَ ، وَأَعُوذ بِك مِنْ شَرّ مَا اِسْتَعَاذَك مِنْهُ عِبَادُك الصَّالِحُونَ . رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً " الْآيَة . قَالَ : وَيَقُول [يعني : ابن مسعود]: لَمْ يَدْعُ نَبِيّ وَلَا صَالِح بِشَيْءٍ إِلَّا دَخَلَ فِي هَذَا الدُّعَاء" انتهى .

فهذا الدعاء يكفي عن غيره ، وإذا أكثر المسلم من الدعاء به كان على خير عظيم ، ولا حرج على المسلم أن يقتصر عليه، إذا لم يقدر على غيره من الأدعية الجوامع ، وشق عليه حفظها .

وأما مع القدرة ، فلا شك أن الأفضل له أن يحفظ ما قد علمه من أدعية النبي صلى الله عليه وسلم الجوامع ، وينوع بينها قدر ما يستطيع ، ويدعو لنفسه ـ أيضا ـ بما شاء ، من خير الدنيا والآخرة .

والله أعلم .